

قطر تنافس السعودية في سباق التسلح: شراء 24 طائرة «تا يفون» من بريطانيا



www.alhramain.com

أُنشئت الخلافات العربية الأخيرة سوق السلاح العالمي، في ظل تسلق دول الخليج نحو التسلح، ولا سيما قطر التي وقعت عدداً من الصفقات، كان آخرها، أمس، مع بريطانيا في السنوات التي سبقت وتلت «الربيع العربي»، تضاعف إنفاق الأنظمة الحاكمة في العالم العربي على السلاح، لتصبح الدول الخليجية أكثر الدول إنفاقاً على السلاح وشراء الطائرات المقاتلة الحديثة في العالم. ووصل سباق التسلح العربي إلى ذروته منذ بدء الأزمة الخليجية في الخامس من حزيران الماضي، إذ اتجهت قطر، وكذلك الدول العربية الأربع التي قطعت علاقتها معها (السعودية - الإمارات - البحرين - مصر)، إلى إبرام صفقات أسلحة بأرقام خيالية، أُنشئت سوق السلاح في الدول المصدرة حول العالم، وفي طليعتها الولايات المتحدة وبريطانيا، التي أكدت، أمس، أنها تسعى نحو «تعزيز التعاون العسكري» مع الدوحة.

ووقع وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، مع نظيره القطري خالد العطية، في الدوحة أمس، على «خطاب نية» بهدف «تعزيز التعاون والتبادل العسكري والتكنولوجي بين البلدين»، تجلّت أولى نتائجه بصفقة سلاح يقتني بموجبها سلاح الجو القطري 24 طائرة حديثة من طراز «تا يفون»، بكامل عتادها.

وأفاد بيان صادر عن مديرية التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع القطرية، بأن الوزيرين بحثا في اجتماعهما «مجالات التعاون العسكري»، ولا سيما في مجال «مكافحة الإرهاب والتطرف»، مضيفاً أن الطرفين «استعرضوا أهم القضايا الإقليمية».

وأفادت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا)، أن رئيس الوزراء القطري عبد الله بن ناصر آل ثاني،

أجرى محادثات مع فالون والوفد المرافق له، تناولت عدداً من القضايا الإقليمية والدولية «وفي مقدمتها الأزمة الخليجية»، التي لا تزال تتصاعد في ظل فشل الوساطة الكويتية حتى الآن في إقناع الأطراف بالجلوس إلى طاولة الحوار.

وتتراءاً من هذه التطورات مع الجولة التي يقوم بها أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، وهي الأولى من نوعها منذ اندلاع الأزمة الخليجية، شملت إلى جانب تركيا كلاً من ألمانيا وفرنسا، بهدف إيجاد حل للأزمة. ومن المقرر أن يلقي أمير قطر كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، غداً، من المتوقع أن يعرض فيها وجهة نظر الدوحة من الأزمة.

وتنستغل بريطانيا الخلافات الخليجية لعقد أكبر عدد ممكн من صفقات السلاح، الأمر الذي أكدّه موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، الذي كشف في تقرير سعي شركات السلاح البريطانية إلى «إذكاء نار الانقسام في منطقة الخليج من أجل عقد صفقات سلاح مع الأطراف المتناحضة».

ووفق التقرير الصادر في التاسع من الشهر الجاري، أدرجت بريطانيا كلاً من السعودية، والإمارات، والبحرين، وقطر، على قائمة «الأسواق المرحبة» لصناعة الأسلحة، التي تتضمن 46 بلداً بعد أن كان العدد 35 العام الماضي.

ورأى الموقع أن بريطانيا، «تسعى، بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، إلى تعزيز أرباحها من المادرات العسكرية، عبر استغلال الأزمة الخليجية»، متهمًا لندن بتجاهل «تقارير المنظمات الحقوقية التي تؤكد ارتكاب دول على غرار مصر، والبحرين، وال السعودية، انتهاكات جسيمة في مجال حقوق الإنسان».

وذكر الموقع بالتقارير الدولية التي ثبتت استخدام تحالف العدوان الذي تقوده السعودية على اليمن، «أسلحة بريطانية لشن غارات جوية سبّبت سقوط ما يناهز 10 آلاف قتيل من المدنيين»، مشيراً إلى أن قيمة واردات الرياض من الأسلحة البريطانية، منذ بداية العدوان على اليمن عام 2015، بلغت 3.3 مليارات دولار.

والسعودية ليست الوحيدة التي عقدت صفقات سلاح ضخمة في السنوات القليلة الماضية، إذ أكدّ موقع «بيزنيس إنسايدر» الأميركي، في تقرير الشهر الماضي، أن قطر «زادت بشكل كبير من إنفاقها على الواردات العسكرية منذ عام 2015»، لتصبح «ثالث أكبر مستورد في العالم في هذه الفترة»، وفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة العدل.

ومنذ بدء الأزمة، توالى صفقات التسليح القطرية، وأبرزها توقيع صفقة شراء مقاتلات «إف-15» بقيمة 12 مليار دولار مع الولايات المتحدة، بعد أيام من بدء الأزمة وانتقاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، للدوحة واتهامه لها بـ«دعم الإرهاب». وعقب إعلان الصفقة، قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان، إنها تأتي في سياق «التعاون الأمني بين البلدين»، فيما أكدّت وزارة الدفاع القطرية أنها «ستُساهم في خلق 60 ألف فرصة عمل في 42 ولاية أميركية».

وأيضاً في حزيران، كشفت صحيفة «بيلد» الألمانية أن عائدات الأسلحة الحربية الألمانية تصاعفت، محققة

عائدات بقيمة 3.2 مليار يورو، مشيرة إلى أن 90% من هذه الأسلحة ذهبت إلى قطر والجزائر وكوريا الجنوبية.

بدورها، أكدت شركة «روس أوبورون إكسبورت» الروسية الحكومية، في الشهر نفسه، أنها ستواصل التعاون مع قطر، مشددة على التزامها «استراتيجية تهدف إلى تطوير علاقات الشراكة الثنائية».

وكان وزير الخارجية القطري قد أعلن الشهر الماضي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي أنجيلينو ألفانو، توقيع صفقة لشراء 7 قطع بحرية عسكرية من إيطاليا بقيمة 5 مليارات يورو (5.9 مليارات دولار)، مضيفاً أن الصفقة تأتي «في إطار برنامج عسكري مشترك بين البلدين».

وطهرت قطر كدولة منافسة في سوق السلاح العالمي قبل عامين فقط، لتحتل في عام 2015 المرتبة السادسة على قائمة أكبر 10 دول مستوردة للسلاح، بعد أن كانت خارج القائمة في عام 2014.

وجاء هذا التطور عقب سلسلة من الصفقات، تضمنت عقداً بقيمة 7.1 مليار دولار لـ24 طائرة «داسوس رفال» مع فرنسا، وآخر بقيمة 2.4 مليار دولار لطائرات هليوكوبتر هجومية من طراز «أبا تشي 24»⁶⁴ من الولايات المتحدة، إضافة إلى استيراد مجموعة من السفن والمواريف البحرية من إيطاليا، وتتوقيع مذكرة تفاهم لمشروع تصنيع وإنتاج طائرات مع شركة ألمانية، وآخر لشراء مجموعة صواريخ «إكسوزيت» مع شركة «إم بي دي إيه» الأوروبية.

(الأخبار)